المكتبة الأزهرية

مخطوطة

كلمة تاريخية عن المكتبة الأزهرية

المؤلف

مجهول

٤٠٩٧
٥٥٠٩٩

كلمة تاريخيه عن المكتبة الازهريه
لابي الوفاء المراغي

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الحمد وبه الاستعانه وعلى رسوله افضل الصلاة والتسليم وبعد: فهذه كلمة تاريخية عن المكتبه الازهريه سيقدمها من يعرف قيمتها التاريخيه وقد يقدرها ذوو الثقافة العليه وعلى هذا الحالتين فقد ارتايت واجبا الله اعلم بنيتي فيه وحسبي منه حسن الجزاء.

لم تظفر المكتبه الازهرية العامه. وهي المؤسسة العلميه الخالده بقسط من عناية المؤرخين فتقديمها تاريخي خاص. يجمع شتات هذه النبذ المتفرقه في المراجع التاريخيه وقد لا يكون هذا غريبا اذا عرف ان الازهر وهو الجامعة التاريخيه التي حملت رسالة الدين واللغه الف عام لم تحظ لاهذه الفرصه فتقدر بمؤلف تاريخي خاص يليق بمكانتها

لهذا رأيت انه افرد لهذه المؤسسة بكلمة تاريخية

بقدر ما تسعفني به المراجع أتلوفى بها هذا التقصير وقد استحسنت انه اشرفها تباعا في مجلة الازهر انه املكه على اظفر منه قراؤها وخاصة اصحاب الفضيله العلماء الذين عاصروا انشاءها معلوماتي تصيني على اتمام هذه الكلمة على وجه يليق بمكانة المكتبه ويرضي عنه المنصفون وخاص ذي كلمتنا.

مكانة المكتبة الازهرية

المكتبه الازهرية العامه من اشهر المكتبات في العالم يعرفها اهل البحث بالكتب والباحثون عن المخطوطات الشرقيه والدوريه ويشيدون بها ما يقفون من نفائس الكتب في مؤلفاتهم عن الكتب والمكتبات كبروكلمان وغيره لانتسابها الى الازهر ذلك المعهد العتيد الذي طوى من العمر الفا عام يطاول الايام وتطاوله الايام ويتزل برغم الحوادث

مقاما فوقه مقام ويرتدي بنور معارفه الدينية
واللغوية السامية في سائر اقطار الاسلام
والكتبة الازهرية كانية دور الكتب في معرفة
حيث عدد ما فيها من الكتب واحتوائها كثيرا من
نوادرها على انها تفوز بالحظ الاوفر من تقدير
العلماء وهم لهذه المكانة الدينية وانتسابها
الى الجامعة الازهرية

متى انشئت؟ من انشأها؟ كيف انشئت؟

ان نظم الازهر نظام الاروقة - والرواق هو
البناء الذي يسكنه جماعة من الطلبة متحدي الجنس
او المذهب كرواق الاتراك والمغاربة والشاميين
والحنفية - وقد انشأ هذه الاروقة اهل البرمكة
السامية تيسيرا لطلب العلم واقتناء المكنة
وللازهر جملة من الاروقة يبلغ عددها ٢٩

رواقا وآخرها انشاء رواق العباسي وهو
اوسطها واعظمها انشأه عباس باشا حلمي الثاني
١٢١٥ وقد كان من تمام التيسير على طلبة العلم
ان يكون للرواق مكتبة خاصة به تبتدئ بعدد قليل
من الكتب تحفظ اصل الخير ثم تكاثر وعلى هذا كان
لكثير من الاروقة مكتبات خاصة لا تخضع لنظام
الكتب التي عرفت اخيرا بل كان الانتفاع بها مقصورا
لمن ينشئه من اهل الرواق او غيرهم وليس في
التاريخ نص صريح على انه كان للازهر مكتبة عامة
قبل هذه الكتبة كما انه يتعذر تحديد الوقت الذي
انشئت فيه مكتبات الاروقة وكل ما يمكن ان يقال
على الظن قديمة او قديمة جدا.
وقد لبثت مكتبات الاروقة على النحو الذي ذكرنا من
عدم الضبط واهمال الرقابة الى الوقت الذي افاده

فيه الأزهر على صوت مصلحه وبانيه نهضته ومجدد
سيده الإمام محمد عبده فقد حاله فيما تناول تفكيره
في الإصلاح انشاء مكتبة أزهرية عامة تجمع شتات
هذه الكتب المتفرقة في مكتبات الأروقة وتحفظ ما بقي
من ذلك التراث العلمي الذي خلفه علماء السلمية
وخاصة علماء الجامع الأزهر في العصور السابقة
من العبث والضياع فقد ذكر بعض الباحثين[1] أن
كثيرا من نفائس الكتب التي كانت مودعة بمكتبات
الأروقة تسرب الى أيدي علماء أوربا بواسطة أمناء
الكتب واستغلال الجهل والضعف الخلقي في نفوس
القائمين على هذه المكتبات

"فجاء رؤى تنظيم الجامع الأزهر وتوحيد مكتبته فأمر

---

(١) الأستاذ حسن عيسى في تقريره عن مكتبة الأزهر سنة ١٩٤٥م

وهذه الضمائر وضعف النفوس والجهل الواجب نحو
الكتب التي لعبت بها أيدي الضياع فتسرب بعضها
والجزء الباقي الآخر للوشاة والأتربة فتلفت أوراقها
وبليت ومزقت وخرمت وقطعت جلودها وأصبح لا يوجد
منها كتاب سليم مستقيم الأوائل ويظهر للباحث أن
كتب الأزهر قبل سنة ١٨٩٧م كانت تسرب لتصبح في المزبلة
أما مستودعة وجودها في عهدة أشخاص هذا الجهل
صدورهم وتبرأت الأمانة من قلوبهم بداعي الخوف
أو الأفراد فأساءوا التعليم وخانوه جهلا أو عمدا
أو تقصيرا من أول الشأن فبدد هؤلاء الأشخاص أغلب
ما ترك السلف ثروة للخلف من هذه الكتب القيمة
وتصرفوا فيها تصرف الملاك فباعوها مع نفائس
بالثمن البخس ولا أدل على مقدار ما فقدت مكتبات
الأزهر فيما مضى من المثال الآتي:-

حوالى ١٧٧٠ هـ ٢١٨٥٤ أمر ديوان عموم الاوقاف بجرد
كتب مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته
وقيدت حصيلة في سجلين جامعين خصص أولهما لمكتبات
الجامع الأزهر وتابعها لمكتبات المساجد والتكايا وقد بلغ
مجموع المجلدات الموجودة في ذلك الوقت في مكتبات اروقة
الأزهر وحاراته ١٨٥٦٤ مجلدا فاذا رجعنا الآن الى
هذا السجل التاريخي فلا نجد به اسم الكتب والفرق
الا أسماءها وكانه هذه السجلين انشأا ليكونا في
الواقع مرشدا لدير الاحتيال التي عمدت الى النفس ما
في المكتبات من المؤلفات الاصلية القيمة فاستبدلت
انزرا. واعرب عن هذا انه نفس السجلين قد
ايضا الى ايد اجنبية خارج الازهر ولم يعودا
اليه الا بالشراء ١٩١٤م ودفع لهما ثمنه قدره
١٥٠ مليما راعيد تقييدهما بالمكتبة.

ويقول الاستاذ[1] عبد الكريم سليمان "كانت في الازهر
خزائن كتب وصفت في بعض الأروقة والحارات وتحفل
في المساجد العربية كجامع الفاكهاني وجامع الصيفي وتحفظ
محفظا جيدا بأشخاص يقال لهم المقيدون فتصرفوا فيها تصرفا
سيئا للغاية صح معه اطلاق اسم المقيدين عليهم لانهم
عبثوا وضغطوا وشتتوا ضبطها ومزقوا جلودها واوراقها
وتركوا ما للغاية لهم؟ منزل في التراب يأكله السوس
ويبليه الزاب وهذا اخير ما تصرفوا فيه بتصرف الملوك
وصار بأيدي بائعة الكتب يبيع على نفاسته بالثمن البخس
ولم ينل المتصرف الاول والبائع بما كتب على ظهور تلك
الكتب من العبارات التي تفيد وقفها على طلبة العلم والعلماء

---

(١) ص ٢٨/ من كتابه اعمال مجلس ادارة الازهر في
عشرة اعوام طبع المنار ١٣٢٣ هـ

وبالجملة فلم تكن لتعرف للكتب قيمة ولا تنتفع بها لعدم امكانه الانتفاع"

لقد كانت تعرض كتب الأروقة والمكاتب للضياع والتلف الى ايدى المترجمين لها معه يعرف مقدارها هو الذى أوحى الى الاستاذ الإمام بفكرة انشاء المكتبة وقد تقدم بها الى مجلس ادارة الأزهر وكانت ذا الفوز فيها فنالت القبول من اعضائه وبخاصة المغفور له الشيخ حسونه النواوى شيخ الجامع الأزهر آنذاك الذى وصل مكتبته الخاصة على ما ستذكر والشيخ عبد الكريم سليمان الذى كان عضوا قويا للاستاذ الإمام فى حركة اصلاح الأزهر ووافقه على المجلس واختار الكتب المناسبة لكتب لديوان الاوقاف الذى كان يتولى الاشراف على شئون الأزهر لاعداده للمرحلة التى اختيرت لها فنقلت الكتب فعلا من أول

١٨٩٧ م الموافق شعبان ١٣١٤ هـ

وقد لاقى صاحب الفكرة عناء فظيعا فى اقناع أهل الأروقة بفائدتها ورغم ما بذله من المحاولات فى هذا السبيل فقد امتنع بعض الأروقة عن ضم مكتباتها الى المكتبة العامة كرواق الأتراك ورواق المغاربة وقد ضمت مكتبة الصعايدة الى المكتبة العامة ١٩٢٦ م ولاقى المشرف على تنفيذ هذه الفكرة جهدا فى ترميم الكتب واصلاحها وترتيبها للحالة التى كانت عليها فى خزائن الأروقة كما اسلفنا ويصور الشيخ عبد الكريم سليمان هذه الصعوبة كما يأتى :-

" صنفت الكتب من خزائن السابقة ذكرها (١) ونقلت الى المكاتب الجديدة فكان يأتى بها أولئك المندوبون محشوة فى الزكائب والمقاطف ثم يفرغونها تلالا وأكواما على

---

(١) المصدر السابق

خيوط الضنائب وينزل الأتربة وتخليط الجلود العالية
وليس بنزل من كتاب سليم مستقيم الوضع الأمالا
ليكاد يذكر وجانزل اولئك الموظفون المكلفون بضبط
وترتيب واعضاء المجلس والأمين يراقبون عملهم
ويرشدونهم الى الطريقة الأقوم ففعلوا وكدوا
واستخلصوا من بين هذه الدشوش والأوراق المتفرقة
كتابا معتبرة في كل الفنون. وكان معهم مندوب من ديوان
الأوقاف وموظف آخر من نظارة تقويم كل كتاب وحيد
أو جمع بالثمن اللائق به وقيدت في دفاتر باعداد متسلسلة
واستلم الأمين باثمانها المقدرة لهم ثم اشتغلوا
بعد ذلك في توحيد الفنون وجردوا كل فن منه موضعا
مخصوصا من المكان وقد استغرق عملهم هذا زمانا
طويلا لكثرة ما فيها من الكتب والمشاغل والتي لا تعرف كتبا
كثيرة مما تجده الآن كاملا كان لكتاب الواحد منزل

بعضه في خزانة فلانة وبعضه الآخر في خزانة فلانة وبقية
في خزانة فلانة ولم تجمع اجزاؤه بعضها على بعضه الا
بطريق الصادفة الحسنة واعرف كذلك انه لبعض الكتب
النفيسة النادرة الوجود وجد في دشمة كانه في
خزائنه الجامع العتيق ولم يصب بأحد منه لولوا تفيدها
للطلاب ولم يصب بفرز الدشمة لتوجد تلك النفائس
بيد اوراق الدمدانة كانت قد صدر امر احمد شاكر
الجامع باحراقه وتدارك الدمدمة بقرن قبة العلم
ولا يبالي بالتعب في المحافظة عليه وقد أتيت لبعض
كثيرا من الصاحف الشريفة وهي بين الأتربة مع
الزبالة من الجلود الصاحف خطا وورقا وفيها من
الفوائد وعلوم التجويد ما لا يوجد في سواها.
وغير ذلك كثير نكتفي بما ذكرناه مما الغرض الا
بيانه حال الباقي جمعه وخلصه الله مما يكفي"

ولم يكتف الاستاذ الامام في تكوين المكتبة بما جمع من مكتبات الاوقاف بل دعا العلماء والعلماء الى المشاركة في دفعة تكوينها واستعان في ذلك بنفوذه عند حكم وطائفة لديهم فاستجاب لدعوته بعضهم كما ورد وصل الشيخ حسونة مكتبته الخاصة ووصل ورثة سليمان اباظ باشا مكتبة والدهم العظيم وكما رحوم سليمان اباظ منها خاصة احمد فؤاد الشيخ وكما ابناؤه لعدوه الشيخ كوالدهم في العطف والرعاية وهذه المكتبة اغنى المكتبات الوقفية بالمكتبة الازهرية وستحدث عن خاصة المكتبة فيما بعد لهذا ولم نعثر على قرار من ادارة الازهر انشاء المكتبة ولا موعد الحفل التي تظاهرت موضوع انشائها وكما وشيقاته وحماته في موضوعنا وحيث الوصول اليها او الصالها اليناه نشير اليها

"ابو الوفا المراغي" امضاء

٢ - مكان المكتبة الازهرية

تشغل المكتبة الازهرية الآن بقعة امكنة اثناء منها داخل الازهر[1] وهما المدرسة الاقبغاوية والمدرسة الطيبرسية والثالث خارج الازهر ملاصق له وهو الطابق الثاني من بناء انشأته مشيخة الجامع الازهر سنة ١٩٢٦ كملحق للادارة العامة الجديدة للازهر ولقسم المكتبة الاولية وقسمها ثم بتاريخها - اما المدرسة الاقبغاوية فهي على يسار الداخل الى الازهر من باب المغربي الكبير "باب المزينين" وقد انشأها الامير اقبغا على نظام المدارس الاسلامية لهذا العهد - والمدرسة الاسلامية لهذا العهد مسجد له خصائص المساجد من منارة ومحراب

---

[1] وقد ازيلتها عن الازهر الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٩٠ وقد كانا مستقلة عن الازهر خارجية عن قبل هذا التاريخ

ومضافاته وتحوزلك الدانه تقام فيه الخطبة الدراسيه
فتقال لمدرسه . وانشأ ربعا مدفنا به قبة لضبة من
نوادر الضبة الاسلامى فى العماره الدانه لم يدفن
به بل دفن بالاسكندريه وانتهى عمارة المدرسه ٧٤٠ هـ
وبه الطرائف التاريخيه عن هذه المدرسه ما يرويه
المؤرخون من انها « مدرسة مظلمة ليس عليها من
رونق المساجد ولا انس بيوت العبادات شيء البته »
ويعللون ذلك بأنه شرط اغتصبها ناظرها بالكلية
وسخر العمال فى عمارتها وحصل على مواد البناء ولوازم
العمارة بطريق الغصب او الخيانة ووقف على هذه
المدرسة اوقافا وشرط فى كتاب وقفها الا يلى النظر
احد من ورثته

واقبضا لصوا الامير علاء الدين كاه رفيقا للقاهر
عبد الواحد به بدال اشتراه من الناصر قلاوون

وقف خطه وذكاؤه الى مراتب الوظيفه وتقلب فى مناصب
الدولة المختلفة الى انه قتله الملك الصالح عماد الدين فى
الفتنه بينه وبين اخيه احمد الناصر

اما المدرسه الطيبرسيه فهى على يمين الداخل الى الازهر
من بابه الغربى المذكور وقد انشأها علاء الدين الطيبرسى
نقيب الجيوش المصريه وفرغ من عمارتها ٧١٩ هـ وجعل
لها ربعا مدفنا وقفه به وقد عرف بالصلاح والتقوى فانه
انه لما فرغ من بناء هذه المدرسه احضر الحساب مصروفه
فاستدعى بطشة فيها ماء وغسل اوانه الحساب باسرها
فيرانه يقف على شيء ونزل وقال « شيء خرجناه لله لا
نحاسب عليه »

وقد شغلت المكتبة اولا المدرسه الاقصاريه لاتساعها
واستقلالها بقصد الاستقلال ولما ضاقت بالكتب
ضمت الربع المدرسه الطيبرسيه

ويقول الشيخ عبد الكريم سليمان[1]: "ولما جاءت للمجلس فكرة جمع كتب الكتب في مكان واحد واصلاح ما افسدته منازل كتبه لديهم وتسهيل الانتفاع بها اختار المكان المعروف في الازهر برواق الاتراك وكتب لديوان الاوقاف سنة ١٣١٤ فاسل منه اخذ المكان لاصلاحه وانشاء ما يلزم له من الخزائن التي توضع فيها الكتب ثم عرضه الامر على الجناب العالي فاقره مستعملا له وفرغ هذا العمل من القوة الى الفعل وتولى المكان وعدله منه وضع الكتب وحفظها فيه من الانتفاع بها تحت ضوابط ونظامات وشرع عمليا في انفاذ ما عهد اليهم من اول مايو سنة ١٨٩٧ الموافق شعبان سنة ١٣١٤" ويقول: "واشتريت كتبا كثيرة من كتب التركات

---

(١) من المصدر السابق

حتى ضاق بها المكان على سعته فاضطر المجلس الى اخذ مكان آخر من الازهر اصلح وديوان الاوقاف وعمل فيه ما عمل في الاول واكملت خزائنه ايضا بمعتبرات الكتب ونفائسها مما تجدد شراؤه كل عام"

وبالجملة الاقتناء في الآن الكتب العامة بجميع فنونها وبقطرنا الخاصة وخصوصا مكتب الرئيسية وادارة المكتبة وبالجملة الطبيعية طائفة من كتب الفقه التي تدرس حول الدراسات الازهرية كالتفسير والحديث والفقه المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي والبلاغة والنحو والصرف وبالجملة الجديد مكتبنا الشخصية المنقولة الشيخ الامبابي والشيخ بخيت والاسكندراني لم يلاحظ في انشائها ان تكون مكتبة لفنون معينة بالغرض التي تؤديه وتفقد كثيرا من الامور التي يجب توافرها في اغنية المكتبات ويكفي للتدليل على ذلك

انه المكتبة تفقد اهم خواص الكتبات وهي قابلية
الطالعة وهكذا الاداره ليس لها مراقبة خاصة بها
وتتقصل الاحكام في الابواب والنوافذ لمنع تسرب الريح
والحشرات اليها وغير ذلك. ينبغي ان تلقى نظر اولي الامر
في الازهر وانه يكون ضمن المشروعات الاصلاحية التي
تشغل اولياء الامور تعاقبه مشروع انشاء مكتبة
للمكتبة

ولكنهم تفضلوا عند ذلك حتى ولي مشيخة الازهر الشيخ
محمد مصطفى المراغي ١٩٢٨ فوضع مشروع مباني الجامعة
الازهرية بجميع فروعها وكان ضمن ذلك المشروع
انشاء مكتبة الازهرية قد لحظ فيه النظم
الضرورية للمكتبات. ولولد الاحوال العالمية التي
وقفت بالمرصاد العام في هذه الفترة لقام المشروع
في زمانه مراحله.

ولد يفوتنا ونحن نتكلم عن مكتبة المكتبة الازهرية ان
نشير الى ان خزانة الكتب قد تحتل بعض غرفة ديوان عموم
الاوقاف حيث انشاء المكتبة والزاوية ضمن مبنى
المكتبة وذات شكل ورونق جميل

٤ - رسالة المكتبة وكيف تؤديها

الكتبات العامة هي المعاهد العلمية الجامعية التي تزود
رواد الثقافة بجميع فروعها وعلى اختلاف اعمارهم
واستعدادهم بالمواد العلمية التي تصل بهم الى غايتهم
الارتقاء بالمعاهد العالية اشبه فالغالب على روادها
ان يكونوا على قدر كبير من الثقافة وانه يكون قصدهم
الرجوع الى المصادر النادرة من المخطوطات والمطبوعات
التي تحتوي الكتبات ويعسر عليهم اقتناؤها، والمكتبة
الازهرية احدى هذه المكتبات التي تقوم بهذه الرسالة
الثقافية العامة وهي لا تقصد رسالتها على اهل الازهر

من العلماء والطلاب بل تفتح ابوابها لجميع الاطلاع وعامة
المعارف على اختلاف اجناسهم ومللهم ليطالعوه
فيزيل ما شاء وله من الكتب ويستعيروه منزل ما شاء وه
بالقدر الذى يسمح به نظام الكتبه والتنزيل وتعاليمها
وبالضمانات التى تراها كافية لسلامة الكتب واعادتها
وتتبادل مع المكتبات الاخرى المخطوطات النادرة لنسخها
او تصويرها ويستعيد الناشرون بمخطوطات لها للمقابلة
عليها عند النشر والطبع وقد قضى بعثة المشرقية
سنوات طويلة فى المراجعة والتمحيص
وتنفرد المكتبة الازهرية فيما نظمه بتقليد يوسع دائرة
الانتفاع بكتبها وهو جواز اعارة اجزاء من الكتاب
الواحد تسمى فى العرف الازهرى بالقطعة وهى بضع
كراريس من الكتاب يستبدل بها الطالع غيرها بعد الفراغ
من مطالعتها مع تقديم الضمان الذى تقتضيه المكتبة

وقد بلغ عدد القطع التى استعيرت من المكتبة الازهرية
سنة ١٩٤٦ ٢٠٠٠٠ قطعة عدا القطع التى استعيرت من مكتبات
الكليات والمعاهد
وقاعة المطالعة اهم الوسائل للانتفاع بالمكتبات
وهى التى تمكن المطالع من مطالعة اكبر عدد من الكتب فى
جو علمى هادئ وبرافق الغيرة من المطالعين فى القاعة
وحرمان المكتبة الازهرية من هذه القاعة حرم كثيرين
ممن شاء بمكنه ان ينتفعوا بها فى المراجعة والمطالعة
وضيق وسائل الانتفاع بالمكتبة فى
الخارج مع ما فيه من القيود محدود فلا تسع المكتبة
غالبا باعارة اكثر من كتاب واحد ، ثم اتيح للمكتبة
فى سنة ١٩٠٩ ان تخصص مكانا يكون بمثابة قاعة للمطالعة وظل
يؤدى هذه المهمة بضع سنوات حتى الجأت ضرورة العمل
وضيق مكان الادارة الازهرية - وكانت اذ ذاك

بالازهر - الغاء هذه القاعه وتفرغ بيضه كتاب
الازهر

والمكتبه الازهريه هى الام لمكتبات الكليات والمعاهد
فى القاهرة والاقاليم تغذيها بالكتب اللازمة لها فى جميع
الفنون وبخاصة الكتب التى نفدت طبعاتها او تعسر وجودها
لندرة وجودها فى المكتبات التجاريه كما انها تمد لجنة الفتوى
بالازهر ومجلة الازهر بالمراجع اللازمة لبحثها
وتمد لجانه الامتحانات بالكليات والقسم العام ومعهد
القاهرة ولجانه امتحانات المسابقات بالكتب اللازمة لوضع
الاسئله وتبلغ عدد الكتب المعارة للكليات والمعاهد
١٩٤٢ ٢٠٠٠ كتاب وينتفع بهذه الكتب علماء الكليات
والمعاهد وطلبتها ويبلغ عددهم نحو ١٠٠٠٠ طالب تقريبا
ويبلغ عدد الكتب المعاره للجانه الامتحانات فى السنه المذكوره
٢٠٠ كتاب

٥ - الفنون التى بالمكتبه وعدد مجلداتها

نشأت المكتبه الازهريه كمانشأت الوسائل العلميه تلبيه
الصدد فما الفنون والكتب ثم تكاثرت كتبها وفنونها بطرق مختلفه
كالاهداء والنسخ والشراء وتقدم فنون الطباعه والتصوير
حتى وصلت الى ماهى عليه الآن
وكان عدد الكتب التى ابتدأت بها المكتبه ١٨٩٧م ٧٧٠٤
كتابا منها ٦٦١٧ كتابا بطريقه الاهداء و ١٠٨٦ بطريقه
الشراء وعدد فنونها ٢٧ فنا وهى المصاحف، القراءات
التفسير، الحديث، الاصول، النحو، الصرف، البلاغه،
فقه الحنفيه، فقه مالك، فقه الشافعى، فقه احمد
ابن حنبل، الجوامع، التوحيد، المنطق، التاريخ،
التصوف، الادب والنحو، الآداب والمواعظ والفضائل
الاحزاب والاوراد والادعيه، الوضع وآداب البحث والعروض
الفلك والميقات، مصطلح الحديث، الفنون المتنوعه، الخ

والهندسة، اللغة، الطب

وقد بلغت فنونه المكتبة عام ١٩٤٤م ٥٨ فنا وبلغ عدد مجلداتها ٩٠٠٧٥ مجلدا موزعة كالآتي:-

الرقم	الفن	العدد
١	المصاحف	٢٩٤٤
٢	علوم القرآن	١٠٠
٣	القراءات	١٢٧٧
٤	التفسير	٥٢٧٧
٥	الحديث	٨٦٢٤
٦	المصطلح	١٠٠٣
٧	الاصول	٣٤٩٤
٨	الفقه العام	٩٦٤
٩	فقه حنفي	٦٩٤٨

الرقم	الفن	العدد
١٠	فقه شافعي	٤٨٧٩
١١	فقه مالك	٤١٣٠
١٢	فقه ابن حنبل	١٦٩٨
١٣	الجوامع	١٥٩٣
١٤	التوحيد	٢٨٣٨
١٥	البلاغة	٢٥٥٤
١٦	النحو	٤٥٣١
١٧	الصرف	٩٨١
١٨	الآداب والفضائل	١٨٢٩
١٩	الادب	٥٩٨٤
٢٠	اللغة	١١٨٢
٢١	التصوف	١٨٨١

الرقم	الفن	العدد
٢٢	التاريخ	٥٠٨٦
٢٣	المنطوق	١٤٩٩
٢٤	فنون متنوعة	٣١٢٢
٢٥	الأدعية والأوراد	١١٢٧
٢٦	الحكمة والفلسفة	٤٦٦
٢٧	الفلك والميقات	٤٢٨
٢٨	تقويم البلدان	٢٠٢
٢٩	القوانين واللوائح	٦٤١
٤٠	الحساب	٥٠٥
٤١	الطب	٦٢٢
٤٢	الميراث	٦٢٢
٤٣	أخلاق وتربية واجتماع	٦٤٦

الرقم	الفن	العدد
٣٤	ارب بحث	٢٣٧
٣٥	العروض	٢٥١
٣٦	الوضع	١٤١
٣٧	اللغات الأجنبية	٢٧٢
٣٨	اللغة التركية	٢٣٠
٣٩	املاء وخط	١٠٠
٤٠	صور ورسوم	١٣٤
٤١	كيمياء وطبيعة	١٢٢
٤٢	التجارة	١٩
٤٣	الهندسة	٦٧
٤٤	الجبر	٢٤
٤٥	الزراعة	٦٦

الرقم	الفن	العدد
٤٦	فقه الشيعه	٢٧
٤٧	حكمه تشريع	٢٥
٤٨	اقتصاد سياسى	٦٧
٤٩	هيئه	٢٠
٥٠	نراسه وكف	١٧
٥١	تعبير الرؤيا	٥٤
٥٢	شرائع غير اسلاميه	٤٢
٥٣	طبوغرافيا	٢
٥٤	متفرقات	٦٢٩٥
٥٥	موسيقى	٧
٥٦	مسلسل وفنر	٢
٥٧	حرف ورمل	٥
٥٨		

ويلاحظ ان العنوان في وضع الكتب الأولى كانت غير
مميزة تمام التمييز واخذت تتميز شيئا فشيئا ولا زالت
في حاجة الى شيء من ذلك ولعل العذر في هذا انه
كتب بعضه كانت من القلة بحيث لا تستدعى افرادها
بعنوان ولا بتسجيل ولا بفهرس ثم استوجبت ذلك
بعد ان تكاثر عددها كما كانت خبرة القائمين على
الكتب في عصرهم محدودة

٦- النوادر في الكتبة الازهرية

بالكتبة الازهرية نوادر كثيرة في كثير من العنوان قل
ان تتيسر لكتبة اخرى وسبب ذلك فيما نظنه ان
الكتب التي ورثت خلاصة الثقافة الاسلامية في الشرق
ممثلة في مؤلفات علماء الجامع الازهر وعلماء الحرم
لبضع عام فقد كان الازهر قبلة الطلاب جميعا لالتقاء العلم
منهم ومصدر الثقافة الاسلامية في الشرق وبهم

الدعامات المتكررة على مكتبات الاروقة التي تكونت منها المكتبة الازهرية فقد احتفظت بعض النوادر وظفرت ببعضها من طريق الاهداء ونكتفي بذكر قليل منها في بعض الفنون

في المصاحف

قلما تخلو مكتبة من مصحف - مصحف مخطوط ٤٦٥ هـ منه مصحف - مصحف مخطوط ٥٢٨ هـ . جزء من ربعة مخطوط ٦٩٧ هـ . مصحف مخطوط ٧٤١ هـ . مجلد به ربع القرآن مخطوط ٧٧١ هـ اما مخطوطات القرن التاسع وما بعده من المصاحف فهي كثيرة جدا

القراءات

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة كتب ٥٥٧ هـ . الآلئ الفريدة في شرح القصيدة « الشاطبية » ٧٠٦ هـ شرح الشاطبية للبغوي ٧٢٩ هـ الدعاء على اختلاف القراءات العشر ٧٧٤ هـ

شرح برهان الدين الانصاري على الجزرية ٨٤٤ هـ طيبة النشر لابن الجزري محمد خط ٨٤٤ هـ التيسير للداني ٨٧٥ هـ

التفسير

تفسير سورة الفاتحة لعبد الله بن عبد الرحمن بن حمزي الاندلسي كتب ٦٤٧ هـ

الكشاف للزمخشري كتب ٦٥٤ هـ منه نسخة المؤلف التعريف والاعلام فيما اتهم في القرآن من الاسماء والاعلام لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المتوفى ٥٨١ هـ كتب ٧٤٢ هـ الجزء الثالث من كشف الدقائق وشرح الدقائق لاحمد بن يوسف بن رافع السلماني الكواشي المتوفى ٦٨٠ هـ كتب ٧٧٩ هـ . الجزء الاول من القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز لابي العباس يوسف الحلبي الشهير بالسمين جمع المؤلف المتوفى ٧٥٦ هـ

الفصه العميم في معاني القرآنه العظيم للشيخ احمد
عبد المنعم الدمنهوري بخط المؤلف ١١٦٨هـ

الحديث

كتاب البعث لابه ابي داود السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ
عليه سماع منه مؤلفه وسماعات في قرونه مختلفه في اقطار مختلفه
غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤هـ
كتب ٧١١هـ . مسند ابي عوانه يعقوب بن اسحق
النيسابوري الموجود منه الجزء الرابع كتب ٦١٧ لمؤلفه
خطوط كثير من العلماء منهم الضياء المقدسي والصلاح
الكرماني . الجزء الاول من الاحكام في احاديث الاحكام
لابي الفتح نصر بن علي بن وهب المقدسي الشيرازي
بابه دقيقه العيد المتوفى ٧٠٢هـ كتب ٧٢١هـ . تحفه
الاشراف بمعرفه الاطراف لابي الحجاج يوسف بن زكي
الدين الدمشقي المتوفى ٧٤٢هـ كتبت ٧٦٥هـ

مسند البزار احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري
المتوفى ٢٩٢هـ كتب ٩٠٥هـ . شرح الشمائل الترمذيه
لمحمد الشهير بابن حنش من علماء القرن العاشر كتب
٩٠٠هـ . التوشيح على الجامع الصحيح للبخاري لجلال
الدين السيوطي كتب ٩٦٢هـ

فقه ابي حنيفه

عمدة الطالبين لعبد الباسط الشهير بابن الوزير بخط
المؤلف ٦٠٢هـ . جامع الصغير الشهير كتب ٧٤٥هـ .
الاختيار لتعليل المختار كتب ٧٧٧هـ . زاد الملوك
الظفري لشيخ الاسلام ابن ظفر جعله مؤلفه
هديه للسلطان قلاوون كتب ٨٦٠هـ . الفتح الوهبي
كتب ٩٧١هـ . شرح عبد الحليم البرجندي على مختصر
الوقايه المسمى بالنقايه كتب ٩٩٠هـ . فتاوى ابن
الشلبي احمد بن يونس من علماء القرن العاشر

كتب ١١٤٢ هـ. كتاب السائل عمدة النفع الوسائل
لمحمد بن محمد الزهيري الخضري كتب ١٠٦٦ هـ. حاشية
الحموي على شرح الاشباه والنظائر بخط المؤلف ١٠٩٧
طوالع الانوار شرح البيضاوي لمحمد بن احمد الانصاري السنديوني
الخضري ١٦ جزءا فرغ من تأليفه ١٠٥١ هـ

التاريخ

رسوم دار العلوم للأبي الحسين بن الحسن الصابي
كتب ٤٥٥ هـ. معجم ما استعجم للبكري في تقويم البلدان
كتب ٥٩٦ هـ. سيرة السلف الصالحين والأئمة المرشدين
لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني كتب ٧٦٤ هـ
المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لشهاب الدين احمد بن
علي الشهير بابن حجر العسقلاني بخط المؤلف ٨١٩ هـ
انباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر العسقلاني
المتوفى ٨٥٢ هـ كتب ٨٧٩ هـ. الشيخ في علم التاريخ

لجلال الدين السيوطي كتب ٩٨٥ هـ. اقتطاف شقائق
النعمان عن رياض الوافي لوفيات الاعيان كتب ٩٩٠
هـ بخط المؤلف. النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني
هاشم للمقريزي كتب ١٠٠٨ هـ. تاريخ مدينة دمشق
للحافظ ابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ الموجود اربعة
وعشرون جزءا بخطوط مختلفة ونكتفي في بيان النوادر
بذكر القدر من المتون والكتب

٧. المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية

بالمكتبة الأزهرية مكتبات خاصة من العلماء الدينية
اصحابها أو وقفوها على الخزانة للمكتبة الأزهرية
ليكونوا تقربا وقفا على العلماء والطلبة بالأزهر
ابتغاء مغفرة الله ورضوانه. وانا لنذكر لاصحاب
هذا العمل بالثناء مقرونا بالدعاء ان يجزيهم الله الجزاء
الجزاء ويوفيهم من الثواب اجزل العطاء.

وهذه الكتبات وإن كانت تعتبر مستقلة بخزائنها لشروط
أصحابها الا انها مسجلة ومفهرسة ضمن الكتب العامة
ويجرى الانتفاع بها معادوه تميز وسنذكر أهم
هذه الكتبات مرتبة حسب الهجائي

١ - مكتبة سليمان باشا وقد أهداها ورثته الى
الازهر سنة ١٨٩٨ عند بعثرة الامام محمد عبده كما أتلف
وهي اغنى الكتبات الخاصة بالمكتبة الازهرية يمتاز
فنا التاريخ والادب بغالب كتبها وتمتاز بكثرة المخطوطات
وبخاصة الفقهية المذهبية وعدد مجلداتها ١٤٨٤ مجلدا
وبها عدة صالحة منها مطبوعة او روبا

٢ - مكتبة حليم باشا وقد وهبت هذه المكتبة الازهرية
ووزارة المعارف في اغسطس سنة ١٩١٤ وخصص المكتبة الازهرية
منها ٢٨٥٧ مجلدا ويظهر منها فنون القراءات والحديث
والتصوف والطب والفلك والتاريخ وبها كتب نفيسة

المخطوطة بالخط التركي والفارسي وكثير منها كتب بخطوط جيدة
موشاة بالذهب

٣ - مكتبة الشيخ عبد القادر الرافعي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ
وقد وقفت بخزائنها الخاصة بها على الازهر في مارس سنة ١٩٢٧ م
ووضعت في حجرة خاصة بها وعدد مجلداتها ١٤٥٧ مجلدا وهي
اغنى المكتبات الخاصة بفقه الحنفي وبها مخطوطات في هذا
الفقه يقال انها من نوادر العالم كشرح السدي على
الدر المختار

٤ - مكتبة المغفور له الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار
المصرية المتوفى سنة ١٩٣٥ م وقد وقفها في حياته بخزائنها الجميلة
ونفذ وزارته رغبته سنة ١٩٢٨ م وعدد مجلداتها ٢٢٦٥
مجلدا في فنون مختلفة يغلب فيها الفقه على مذهب ابي حنيفة

٥ - مكتبة المغفور له الشيخ الدمنهوري شيخ الجامع الازهر
المتوفى سنة ١٢١٢ هـ ووقفها على كلية العلم وجعل مقرها

منزل بالظاهر وجعل له مفتاحا خشبيا مثقوبا وقفه على
جهات البر وقد خشيت عليه وزارة الاوقاف فاهدته
الى المكتبة الازهرية ١٩٤١م وعدد مجلداته ١٤٥٢ مجلدا
وبه مخطوطات نادرة في الفقه الشافعي

٦ - مكتبة بسيم اغا كانت بروابه الجبرتي ورغب في نقلها
الى المكتبة الازهرية بجوار قبته رغبة ١٩٤٥م وبها نحو
الف مجلد في مختلف الفنون

٧ - مكتبة المغفور له الشيخ المرصفي شيخ الجامع الازهر
المتوفى ١٢٩٤هـ وقد اهداها ورثته الى المكتبة الازهرية
١٩٤٨م وعدد مجلداتها ٨١٨ مجلدا وكلها خطية تقريبا بخطوط
قديمة وحديثة وبها نوادر في النحو والتاريخ

٨ - مكتبة الشيخ ابراهيم السقا واخيه الشيخ عبد العظيم
اهديت الى المكتبة ١٩٤٧م وعدد مجلداتها ٥٩٠ مجلدا
وبها نوادر من الكتب الخطية

٩ - مكتبة ابراهيم بك حمدي وقد اهديت الى المكتبة
الازهرية ١٩٤٤م وعدد مجلداتها الآن نحو ٢٩٤ مجلدا
وهي في نمو مستمر وتجدد دائم نقد وقف عليها مرتبها
مبلغا سنويا خصص نصفه لشراء الكتب برسمها ونصفه
للصرف عليها

١٠ - مكتبة المغفور له الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع
الازهر المتوفى ١٩٤٠م وبها كتب كثيرة في فنون مختلفة
اهداها الى المكتبة الازهرية عقب انشائها ورثته نواة
للمكتبة ولتحرك بها همم اهل الخير الى تضخيمها وعمرها
وقد اهدى آخر الى المكتبة مكتبة المغفور له الشيخ محمد
حسنين البولاقي والد المغفور له احمد باشا حسنين
رئيس لديوان الملكي وتبلغ مجلداتها نحو اربعة الاف مجلد
وبها كتب قيمة ونفيسة في فنون الفلسفة والتفسير

١١ - مكتبة الشيخ الجوهري وقد اهديت الى المكتبة ١٩٤٨م

وعدد مجلداتها ٢٤١ مجلدا

١٢- مكتبة المرحوم الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام المتوفى ١٩٤٢م
آلت ورثته الى المكتبة اثر وفاته ولا تخلو فهرسا
بالمكتبة الازهرية مكتبات اخر كمكتبة رضوان باشا ومختار
باشا وثابت باشا ورشيد باشا ومكتبة الصعايدة وبعضها
مكتبة زكي باشا وبعضها مكتبة مدرسة القضاء الشرعي
وبعضها اصل الخير فضل على المكتبة الازهرية باعداد
مكتبات لم تأخذ لها وضعا مستقلا ولا مكانا خاصا لا
لفوتها انه نوه بهم تقديرا لعلمهم وتخليدا لاسمهم ومنهم
احقهم بالذكر المغفور له الشيخ الطوخي والشيخ سليم فراج
والشيخ حسنين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة والشيخ
امام لهما - والسيدة اسماء هاشم طلبت سدا لها في
عمرها فلا تزال تضم الكتب التي تقع عليها
اختيار الاسرة في فترات متقاربة

ومما يسجله التاريخ لهذه المكتبة الخاصة بالمغفور له
الشيخ محمد عبده هو ما يتحدث عنه الكتبات الخاصة بالمكتبة
الازهرية وانه يسجل انه الذي ذهب بغزارة اشتراكها الجميع
الجزء الاسلامي بالقاهرة وانه المكتبة الازهرية لم
تظفر فيما ظفرت به من النفائس بهذا التراث العلمي لولا
هو صاحب الفضل في اشترائها واستقرارها، ولا ندري
ما الذي حدا بالشيخ الى اختصاص الجميع بهذا الفضل وقد
كانت صلته بالازهر اقوى من صلته بها ومن مجاهداته في
اعلام والزعامة ولاقى في هذا السبيل ما يلاقيه المجاهدون
الغيورون ولا يزال اسمه رمز التزهد الازهري والاصلاح
الديني وهو ذلك لتشييع الجميع حيث انشأها وحاجة
اليها ومطالبته من شاء فيما كانه يجعل بالازهر انه تبقى هذه
المكتبة غريبة عنه وانه يصير اول الرأي في على هذه الغربة

وكان عليهم ان يرجعوها الى وضعها ويعيدوها الى الصفوف
وقد تحدثت مع من لهم بعض الشأن في الجمعية ومع وكيل
الأزهر في فكرة اعادتها الى المكتبة الازهرية
لشد الفراغ الكبير الذي يشعر به زائر المكتبة
منه ليعرف مكانة الشيخ في تاريخ الازهر الحديث وتثمين
التذكار الذي له لرجل الازهر الفذ

وقد لقيت هذه الفكرة من هؤلاء رحيبا ارتياحا وقبولا
ورأى ذو الشأن في الازهر التمهل في تنفيذ هذه الفكرة
حتى تتم الفرصة لاعداد المكان اللائق بها واقتراح بعض
كبار العلماء ان يجعل بمقتل هذه المكتبة تمثالا يناسب
مكانة صاحبها رضوان الله عليه ولعل ان تسعد الايام
بتحقيق هذه الآمال [1]

(١) ولكنه عدث اخيرا مع الاسف الشديد الى اعادة الكتب الملكية

تموين المكتبة الازهرية

تموين الكتبات سريقاتها والتوفير فيها اساس اتقانها
وتموين المكتبات في الازمنة الماضية كان عسيرا وقليلا لقلة
المطابع وانتشار التموين على المخطوطات وتموين في العصر
الحاضر وان كان يسيرا غير ان التوفير فيه يحتاج الى مهارة
ودراية كما يحتاج الى المال لاتمام سائر الشرائط العلمية
والحصول على المطبوعات التي تشترط المطابع في كل منه وبعد
انقطاع.

ولقد كان تموين المكتبة الازهرية في الازمنة الماضية
خيرا من تموين الآن. وكانت تموين من طريق الاهداء
وكانت تموين من طريق الشراء وكانت تموين من طريق
الاستنساخ وكان خطها من كل اولئك موفورا وكانت
لها حركة عنيفة لنسخ الكتب وتكميلها وكان يموين لها
قسم خاص به

وكانت تموين من طريق شتى

والطلوع على الحداثة يعرف فضل هذه الحركة على المكتبة وكانت داعية الخير في نفوس الناس قوية وقامت اهل الفضل والمروءة ممن سبقت الاشارة الى بعضهم الى اهداء كتبا لهم الى المكتبة الازهرية وكانت عينة متوافرة هناك من اولى الامر بالازهر في تنشيط حركة الشراء لسد حاجة المكتبة. وكان يرصد لهذا الغرض في ميزانية الازهر مبلغ خاص ولضمان حسن التصرف فيه على اكمل وجه قرر مجلس ادارة الجامع الازهر بتاريخ ٢ شوال سنة ١٣٢٧ هـ الموافق ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٠٩ م تشكيل لجنة برياسة وكيل الجامع الازهر وعضوية امين المكتبة والسيد محمد البلاوي لتقرير ما يلزم شراؤه من الكتب اللازمة للمكتبة وفق الاعتمادات المدونة بالمادة ١١٦ من اللائحة الداخلية للازهر

وبهذا صارت المكتبة تزداد يوما بعد يوم وتتطلع

في وقت قصير الى تحصيل على كتب وجيدة فوق سنة كثيرا من حاجة اهل العلم ويؤسفنا انه تذكر لنا عوامل الضعف التي تدخلت لتحول في هذه الوسائل شيئا فشيئا حتى جمود المكتبة تقريبا وقد قلت رغبة الخير في نفوس الناس فوقفت حركة الاهداء الى المكتبة وكان لهذا اكبر الاثر في تكوين كما سبق وبطئت حركة الاستماع لرقي الطباعة وانتشار حركة النشر[1]

وعمل بعض ابناء المكتبة ازمانا طويلة فقلت حركة الشراء في حتى كان بعض الاعوام كتابا واحدا وانقطعت تماما في اعوام اخر كما اشار الى ذلك الاستاذ حسن حسني في تقريره المنوه عنه آنفا

واذا اضيف الى هذا ان المكتبة الازهرية

---

(١) استانفت المكتبة اخيرا هذه العملية في بطء

تتفضل الصدفة بالجزاء الرسمي التي تمنحه المكتبات الكبرى
بعضها الكتب كدار المطبوعات وغيرها على سبيل
المكتبة في الشهر . ولقد كانت هذه الحالة مثار الشكوى
والانتقاد مما يتردد الرضاة العلمية وتعرضه
مطالعة الكتب الحديثة في الطباعة والتأليف فأخذت
المكتبة تستفيد على هذه الاصوات واخذت الشيخ
بيدها وجعلت تزودها ببعض المطبوعات الحديثة
وبعض المؤلفات الحديثة مما تشتريه من المؤلفين
سدا لحاجة المكتبة وتشجيعا للمؤلفين واخذت المكتبة
تشتري بعض المؤلفين تؤلفاتهم ولكنه مهما تكن
المدة هذه الطريقة فانه مدد ضعيف لا يكفي
في تنمية المكتبة ولا يساعد رغبة المشتركين
للكتب الحديثة من المكتبة وستظل هذه الحالة
على انه تحول للأمة الحق في شراء ما يراد لزوم المكتبة
في حدود مبلغ معين وعدد معين من النسخ دون الرجوع

الى المكتبة الازهرية بتفصيل ما تشتريه الشيخ وعلى
اذ مما يفيد في تنمية المكتبة وسعة نفوس الرضاة في
نفوس رواد ها انه تناول بعض الشيخ الاتصال
بدار المطبوعات لتزودها كما تزود المكتبات الاخرى بنسخ
من المؤلفات والمجلات العلمية التي تحول الى المكتبة
الاستيلاء عليها وتوزيعها[1] وانه تعهد الشيخ لجنة
اختيار الكتب التي اشرنا اليها لتساعده في اختيار
في اختيار الكتب التي ترى ضرورة لها حاجة المكتبة
وانه يرصد مبلغ خاص في ميزانية الازهر لهذه الغرض
على ان تحول للأمة الحق في شراء ما يراد لزوم المكتبة
في حدود مبلغ معين وعدد معين من النسخ دون الرجوع

---

(١) اتصلت المكتبة بادارة المطبوعات عن طريق الشيخ في ذلك
فأجابت ادارة المطبوعات بتعذر تنفيذ هذه الرغبة قائلة

الى الشيخ تقاريظ مطولة الاقراظ التي تعبر عن صورة
نزعة الدارسين عن امداد المكتبة بما يحتاجون اليه في
ميداني الطباعة والتأليف

٥ - خواص المكتبة الازهرية

للمكتبة الازهرية خواص تدل على وفرة الكتب في العلوم
الدينية والعربية ويلاحظ هذا في توزيع الكتب على
فنون لها كما سبق وكثرة الكتب وتكرارها في الفنون
الازهرية تدل بخاصة - اعني الفنون التي تدرس
بكلية الازهر ومعاهده ولعل ذلك لصلة
المكتبة بالازهر وصبغته الدينية ولانها تكونت
في اغلب من مكتبات العلماء الذين تتضح تقافتهم
من صبغة الديني والعربي ولانه يقف الواقفون من
اهل البر الذين حبسوا بعض الاموال من ريع
اوقافهم على شراء الكتب لرسم المكتبة شرط في

وقف انه تكون هذه الكتب في الفنون الدينية اولا
ولعل البارودي شرط عمر باشا لطفي فيما وقف على
المكتبة وسلفت الاشارة اليه

ومما تختص به المكتبة الازهرية كثرة المخطوطات بالنسبة
الى مجموع كتبها وقد بلغت المخطوطات الى سنة ١٩٤٢م
٢٤٠٠٠ مجلدا تقريبا . ويعلل الاستاذ حسن عبد
كثرة المخطوطات « انه طريقة التدريس التي كانت متبعة
من قديم الزمان في الجامع الازهر وغيرها من
معاهد العلم الدينية هي ان يعيد الاستاذ موضوع
درسه في ذاكرته ويلقيه على طلابه على الطريقة
المحاورية الاستنتاجية ثم هم يكتبونه من حفظ
اذا اصبحت لديه او لديهم طائفة من هذه الدروس
تتوفر بمثابة كتاب او كتب تعد اصلا او مرجعا
للعلم الذي درسه الاستاذ فيتشربه الناس

من أن مؤلف الأستاذ فلانه في العلم الفلاني وكان
لهؤلاء العلماء في سبيل نشر العلم وتعميمه لا يضنون
على إخوانهم العلمية المصرية لهم وسيأتي لهم
بما جادت به قرائحهم من معلومات وما الفوائد كتب
فكانوا لأجل ذلك يعتقدون مؤلفاتهم الخطية الكتوبة بأقلامهم
أو بأقلام تلاميذهم على نفعهم لتلاميذهم ولمتعلمين
فكانت هذه المؤلفات الخطية الثمينة تودع في دور الكتب
العامة أو مكتبات المعاهد العلمية كالجامع الأزهر ومنها المكتبة
الجامع الأزهر الشريف، ومكتبات أروقة المختلفة
وتأسست لهذا السبب أصبحت مكتبة الأزهر الشريف
زاخرة بعدد وافر من المؤلفات الخطية بأقلام
مؤلفيها الفحول، أو بأقلام تلاميذهم على الطبعة
وتصديقهم عليها للمراجعة
وإلى وقت ضمت المكتبة في خزائنها مجموعة خطية

قيمة قل أن يوجد مثلها في أي معهد أو مكتبة في أنحاء
العالم منذ فجر التاريخ وكانت لهذه المؤلفات القيمة
موضع استفادة الكثيرين من الأساتذة والطلاب،
وحصلوها كأصول يعتمدون على خطوطهم الملاحظات
والتذكرات والحواشي والشروح فأصبحت لهذه الأصول
جامعة لآراء الكثيرين من فحول العلم في
عصورهم المتعاقبة، وكان من حسنات الذين
أنفقوا الخير على الأزهر من خيرات وصبات
أنه أوصوا في أوقاف الكتب للرجوع إليها في
التدريس ورغبة في الاستفادة منها للاطلاع
وعلى هذا نشأت المكتبة في الجامع الأزهر والتمست
شيئاً فشيئاً بالآلاف الكثيرة وضمت بين محتوياتها
الغنى والنفيس مجموعة من نوعها من تراث الإسلام
والعلوم الإسلامية الأزهرية مدونة في أصولها

ومراجعها!!

ومكنه ان يضاف الى هذا التعليل عدم وجود الطابق
وقلة في القصور السابق

كذلك مما يمتاز به المكتبة الازهرية امكانه اعارة بعض
المخطوطات من كتاب (تغيير) لراغبي الاطلاع منه لعلماء
البلدان وهي انما تفعل ذلك لتيسير لهم بل الانتفاع
بكتبها وهو تقليد قديم اصبح في حكم النظم المقررة.

موظفو المكتبة الازهرية

كانت للمكتبة الازهرية حينما انشئت اربعة موظفين
الدائمين وهم الامين والكاتب والمفيد والخادم
وقد انتدب لها اربعة من العلماء ليعملوا موقتا
في جمع الكتب وترتيبها تحت ملاحظة الامين وكانت
المبالغ المقررة لهم تصرف من ميزانية المكتبة وكانت
ميزانيتها في السنة ٢١٤ جنيها مرتب الامين عشرة

جنيهات شهريا، وساعدت المكتبة مع الزمان والترقي شيئا
فشيئا وكثر موظفوها واصبح لها ميزانية مستقلة وبلغ
عدد موظفيها سنة ١٩٤٢ عشرين موظفا منهم ستة عشر مقسومة
على درجات بميزانيتها وهم الامين والمعاون والحسابات
وخمسة مفيدين وخمسة الخدم واربعة
يعملون بطريقة الندب في عمل الفهارس ورئيس المكتبة
يسمى الامين وقد نقل هذا اللقب منذ انشائها الى
الآن واضيف اليه في بعض الاوقات "مراقب عموم
التفتيشات الازهرية" وقد ولي هذه الوظيفة منذ وقت
انشائها الى الآن اربعة وهم بترتيبهم التاريخي الاستاذ
الشيخ محمد حسنين مخلوف والاستاذ الشيخ ابراهيم البيري
والشيخ ابراهيم طموم، والشيخ ابو الوفا مصطفى المراغي
١٨٩٧ - ١٩٠٩
وقد شغل الاستاذ مخلوف هذه الوظيفة من
حيث عين مفتشا بالمعاهد الدينية وشغلها الاستاذ البيري

الى ١٩٤٦ والشيخ ابراهيم طرخم لظروف السياسة والتقسيم الى
اول ١٩٤٧ ثم اعيد الى المقاسمة وعينه الشيخ ابو الوفا
المراغي[1] الامين الى خلفاله

ويقتضيني الانصاف ان اذكر انه خير العهود التي مرت بالمكتبة
لعهد الاستاذ محمد حسنين مخلوف وصدر منه عهد
الاستاذ الشيخ السيد فقد كانه لتبريز الاستاذ
مخلوف العلمي وادارى اثره الظاهر في حديقة المكتبة
واذا كانه للاستاذ الامام فضل التفكير في انشائها
فقد كانه للشيخ مخلوف فضل تنظيمها واستقرارها
ولذلك فآثاره ناطقة بحبه لتفكيره واخلاصه في
خدمتها ولذلك فالكتب والسجلات تحفظ له آثاره

---

(١) انتدب في ديسمبر ١٩٤٧ وظيفة مدير للمكتبة وعينه فرع الشيخ ابو الوفا
المراغي وعينه اسبوعا الشيخ محمد الاسمر

الجديد في استنساخ الكتب وتكميلها وتبويبها الى فنونها
ولو دامت عملية استنساخ الكتب وتكميلها لأشهر كما
كانت في عهده لاصبحت المكتبة على كثرة النفائس
الخطية التي انفردت بها الكتبات الاخرى وقد عثرنا على
صورة تقريبية وضع لمناسبة خاصة احببنا عبد الاعجاب
بما تضمنه من الاقتراحات النافعة ويأتي الباب الرابع
وهي انه اذكر فهارس ودوس موضوعاته واقتباس
ما كتب عنه موضوع منزل، والموضوعات التي اشتمل عليها
مكتبات الازوقة، تأسيس الكتب الكبرى، موظفو المكتبة
ترتيب الكتب، الفهارس، فهرس اسماء المؤلفين،
الدواوين، مواعيد العمل، الصيانة، قاعة المطالعة
الاعارة، تقسيم العمل، شراء الكتب، مشروع النسخ
لوازم المكتبة
وتحت كل عنوان بحث مستفيض في موضوع يدل على

تامة وخبرة شاملة ونستطيع ان نقول بعد دراستنا لهذا التقرير الذي وضع ادارة المدرسة العسكرية ووضعه عالم اظهر لنا من المؤهلات في الفنه الاولية استعداد الفطري والاجتهاد الدائم والدرس المثمر، ودراستنا للتقارير التي وضعت حول مستوى هذا المدرس وضعها اخصائيون درسوا فنونه الكتابة انه نقول: انه لديه استعداد الفطري مع الاجتهاد الدائم والدرس المثمر يأخذ مكانه بجانب المتخصص بل قد يغالبه فيغلبه، وحتى لا يكون ما ذكرنا مجرد دعاوى قد اطالبه عليها بالدليل اقتبس ما كتب تحت عنوان فهرس اسماء المؤلفين: "وانه اقتضانا بعضهم المطالعة"

" انه من الناس من تكون حاجته من المكتبة قاصرة على معرفة ما اجتمع لبعض المؤلفين من المصنفات في علم واحد او في عدة علوم كما اتفق غير مرة انه بعضهم

طلب انه يحيط بالمؤلفات التي من هذا الصنف المالك، واعجب لهذا باحث آخر كان يريد انه يعلم بما اجتمع لابي عثمان عمرو الجاحظ من الفنون وكانت كثيرة المشرقية يسأل عن كتب ذلك ولكنه الى لنا انه نسف لهؤلاء مطالبهم او نجيبهم اليها كما يشتهون وانه دونه ذلك من ضياع الوقت وعورة المسلك مالا يخفى اذ انه الوصول الى مثل هذه الاغراض ربما لا ينتهي الا بعد البحث الطويل في مجاريعه فهرسا،

انه اصحاب هذه المآرب في الغالب لا يظفرون الا كثيرا في المكتبات المنتظمة الرياض اليها كذلك من طالبه سهلة واضحة وقد لا يستغرقنا اذا اقتضت الحال اكثر من الزمن المناسب لذوي الرأي ولكنهم قلما عثروا عليها في مكتبة الازهر من قريب لعدم وجود ما يسهل لهم الوصول الى مواضعها في تلك المكتبة ولذلك

كان مقدار الحرج شديدا عندما قضت الظروف
بطلب شيء من هذا القبيل دون ان يتيسر
الاطلاع في وقته كما كان النقص في نظام المكتبة
من اسباب هذه الحيرة خصوصا وقد التمس فيها
معجم اسماء المؤلفين مرارا عديده ، وبالاسف لم
تكن لمصادف التماس هذا الفهرس الافراغ في
موضعه على ان هذا الفهرس لم تكن الفائدة
منه قاصرة على ما لعله يعرفه من هذه المطالب
بل هو يعطينا فوق ذلك خلاصة وافية من فهارس
العلوم في اقرب ما لمح البصر ، من ذلك ان يثير
الباحث ولادة ووفاة المؤلف نقلا عن اشهر
التواريخ والمعاجم وان يدل مع نفائس المؤلفات
ولو ادرجها ما كتبوه قديم الدهر او مخطوطا بقلم
المؤلف او او مملوء بالنقوش والرسوم الجميلة

او مشتملا بسماعات بعضه مشاهير الحفاظ والعلماء
الى غير ذلك من اغراض هذه الحاشية ولكنا قد تداركنا
ذلك النقص في مخطوطة ١٩١٤ بعد ما فكرنا في وضع الفهرس
المذكور مع طريقة تؤدي مع ذلك المعلومات الكثيرة في الرسم
القليل وقد وفقنا الله الى ذلك"
هذا تصوير صاحب المقريزي لفائدة فهرس المؤلفين وضرورته
وهل هناك كبير فرق بينه وبين ما تتبع الاحصائيون في شؤون
الكتبات من ارقى المقاصد

تطور المكتبة الأزهرية

بدأت المكتبة الازهرية صغيرة ثم كبرت شأنها
كالمؤسسات الاخرى فقد بدأت بقاعة واحدة
واصبحت لها بناية امكنه تضمنه بقسميها والرواق
وبدأت بأربعة موظفين وبلغ عددهم الآن عشرين
وكانت ميزانيتها ٢١٤ جنيها وهي الآن ١٤٤٨ عدا ما يصرف

من الميزانية العامة للأزهر في شراء الكتب والمجلات
والإصلاحات وكان عدد كتبها ٧٧٠٤ وصار عددها
٨٥٠٠٠ كتابا في ٩٠٠٧٥ مجلدا وعدد فتوحها ٢٨ وأصبح
الآن ٥٨ وكان مستوى الجزء الفني للوظيفة وهو
ما هي عليه الآن وقد مرت بالكتبة عهود لقيت فيها
من بعض الرؤساء بالأزهر عناية شائقة وعجزة
في أغراضها ففي ١٩٤٢ م انتدب الأستاذ حسنة أنيس
عيسى الموظف بدار الكتب الملكية والمتخصص في فنون
المكتبات لدراستها ووضع مشروع لتنظيمها وقد قضى
في مهمته زهاء ١٩ شهرا درس فيها المكتبة دراسة
فنية ووضع عنها تقريرا وافيا ضمنه دراسته
ومقترحاته في تنظيمها وإغراضها وفي ١٩٤١ انتدب
الأستاذ محمد عبد المنعم مكتبة جامعة فؤاد الأول
لهذا الغرض ووضع عنه مهمة تقريرا مختصرا

واشترك شيخ الأزهر ١٩٤٦ آلة فوتوغرافية لتصوير
المخطوطات وقد حال دونه تنفيذ الفقرة الكثيرة النفقات
التي تستلزمها ولعل ميزانية الأزهر بضبط تعجز عن
تغطية النفقة التي يستلزمها تنفيذ مقترحات الأستاذ حسنة
عيسى وظلت آلة التصوير معطلة لتوقف إنتاج
بها على خبير يقوم عليها. وفي ١٩٤٤ م نهضت المكتبة
ببعض الإصلاحات التي اقترحها الأستاذ وتفضلت
الشيخ بموافقته على فرضت في ميزانية القسم
١٩٤٤ وظيفتين لكاتب على الآلة الكاتبة وجندي للإيفاد
وكانت المكتبة منذ إنشائها محروما من هذا الاحتياط
والمعين للأمين مكتب جميع بطاقاتها ومكاتبة زائريها
من المصريين والأجانب واتخذ لها خاتم خاص بالبريد
لتستقل في إصداره عن الإدارة العامة وأحضرت
لها آلة كاتبة وشرع في أبريل ١٩٤٤ في وضع فهرس لها

سد الاشغ نقص كانت تشعر به المكتبة وزائروها
وانتدب لها احد الخبراء فدرس المصادر واتبع
للاشتراك في اعمال المنوه ببعضه العلماء وقد ساعد
على الفهرسة في توفيقه يبشر بالنجاح ان شاء الله.
ولوحظ في وضع الفهرس ان يكون على نهج فهرس دار
الكتب المصرية مع تحسينه فيه وهو تعقيب كل فنه بملحوظة
تاريخية ترشد فيه المخطوطات على عصورها لتسهل على
الباحث المؤرخ الاطلاع بمخطوطات العصور المختلفة
وكلف ذلك باستاذ الاستاذ كامل المهندس رئيس قلم
الفهارس العربية بدار الكتب المصرية
وتولت مطبعة الازهر طبع ما يفرغ منه شيئا فشيئا
وسارت في عملها بنجاح
ولم تبخل الشيخ مع استكمام الاذن في الورقة بالقدر
اللازم منه للفهرس لاقتناعها بفائدته وضرورة

الاسراع في وضعه[1]
وتفضل الشيخ بالموافقة على اقتراح الامينة ان
يشترك المعاونان والمبعوثة مع الامينة في تحمل المسئولية
في المحافظة على الكتب بتقديم الضمانات اللازمة
بعد استفتاء دار الكتب المصرية بما في ذلك
وكانت الامينة ستنفرد بتحمل مسئولية المكتبة وحدها
كما تفضل بالموافقة على اقتراحه ان تتولى مطبعة
الازهر تجليد كتب المكتبة المحافظة عليها واتقانه تجليدها
والاقتصاد في النفقات وتوسيع العمل بالمطبعة واخذ

---

(١) صدر منه الى الآن اربعة اجزاء تفهرس ٥٥ الف
مجلد في ٢٦ فنا وسيصدر الجزء الخامس
قريبا وستواصل المكتبة عملها حتى تفرغ
منه

الطبع تباشر هذه العملية بنجاح
ووضع الأمين لعمله تاريخه عن المكتبة الأزهرية
منذ انشائها وما مر عليها من التطورات للتكوين
تعريفا بالمكتبة ومرجعا للباحثين منذ نشرت تباعا
في مجلة الأزهر وسيلتمس واضعه من الشيخ
ترجمتك أو ترجمة ما ترى ضرورة ترجمته منها باللغة
الإنجليزية وضبطها باللغة والاحتفاظ بها في
الإدارة العامة للتكوين في متناول الشيخ إذا طلبها
العلماء الذين يرغبون بامثال هذه البحوث من
المصريين والأجانب واعيد النظر في توزيع الفنون
وفرزها بدقة. والحق كل كتاب بفنه وبهذا اصنف
الى بعض الفنون جملة صالحة من كتب كانت مخزونة
في فنون اخرى وبخاصة (في الفنون المنوعة) كما لا
يمكنه ان يستغني منها احد ولا يتنبه الى مظانها

باحثا او مطالع واقتبست المكتبة نظام استرداد
الكتب من المؤلفين والناشرين وطبعت خطابات
خاصة لهذا الغرض وحصلت المكتبة على طائفة
من الكتب بهذا الطريق وستحصل على كثير منها على
الدوام
ورغم هذه الخطوات الاصلاحية فلا تزال المكتبة
في المراحل الأولى من الاصلاح ولا تزال تفتقر
الى كثير من وسائله واهم هذه الوسائل ايجاد
المكان الملائم للمكتبة لمستقر المخطوطات في مطابعهم
وتستطيع المكتبة في اماكنها وتصدر فيه قائمة المطابع
التي هي اهم مظهر لرسالة المكتبات ونشاطها
العلمي. وتنظيم تموين المكتبة بما يجد من الكتب
في عالم الطباعة والتأليف لتحفظ الراغبين
بما جاء منها سريعا.

وانشاء قسم فى الكتبه للصحف والمجلات الدوريه
التى حرمت مزايا المكتبه منذ انشائها خصوصا وقد
اصبحت الصحف والمجلات اداة الثقافة السريعه
الشائعه وطريقه الاستفاده العلميه السهله

المكتبه فى رعايه الاسره العلويه

يعيش الازهر دائما فى رعاية البيت العلوى وفى
نفيسه من عنايه وعطف وقد تجلى هذا العطف
بجلاء فى عهد المغفور له الملك فؤاد الاول
وعهد صاحب الجلاله مولانا الملك فاروق (مد الله
فى عمره) ويضيف القائم على نشر الصفحات البيانيه
التى تسجل عطف الملك فؤاد الاول فى مناسبات مختلفه
وعطف مولانا الملك فاروق على الازهر لا يحتاج
الى بيان وحسبنا ان نذكر له تكريم العلم والعلماء
بالتفضل بالاستماع الى الدروس الدينيه التى يلقيها

شيخ العلماء الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع
الازهر فى سنه ١٩٣٥م وفى سنه ١٩٣٧م
والمكتبه الازهريه قطعه من الازهر فلها عطف خاص
الازهر فقد آخذه بشطر من غير الذى ظفرت
بعطف خاص من خديوى مصر وملوكها وامراء
الاسرة العلويه ايضا.

فقد انشئت فى عهد خديوى مصر عباس باشا
حلمى الثانى ويذكر بعض المؤرخين انها انشئت
باشارته وكانت شؤونها تتفقد من جنابه العالى
كل عطف وتأييد وتتفضل بزيارتها مرارا
وقد اهدى اليها الامير يوسف كمال الدين ١٩٢٧م
وقد اهدى اليها الامير يوسف كمال الدين ١٩٢٧م
المجموعه الكماليه فى جغرافيه مصر والقاره الافريقيه
وقد اهدى اليها المغفور له الامير عمر باشا طوسون ١٩٢٩م
كما اهدى اليها المغفور له الامير عمر باشا طوسون

مجموع الوثائق التاريخية ١٩٤٧م. وفي عهد المغفور
له الملك فؤاد وضع مشروع بتوثيق ضمنه مشروع المباني
الأزهرية وتفضل بزيارته في جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ
الموافق يناير ١٩٢٦م في مسجد فقيد المغفور له الشيخ
أبي الفضل الجيزاوي وباشارته انتدب الأستاذ حسن
عبسي لدراسة حالة المكتبة ووضع تقرير عنها وقد
سلمت الإشارة إليه، وباشارة أيضا أمدت الخاصة
الملكية المكتبة بمجموعة المخطوطات الشاهانية
العثمانية المحفوظة في ولدة مصر وخديويه منه
١٠٠٦ - ١٢٧٧هـ وقد تفضل بزيارتها حضرة صاحب
الجلالة الملك فاروق بعد صلاة الجمعة بالجامع
الأزهر في ١١ شوال ١٣٥٥هـ الموافق ٥٥ ديسمبر ١٩٣٦
في مسجد الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى
المراغي شيخ الجامع الأزهر - وستم في عهد الفاروق

دار الكتب المصرية
والمباني الأزهرية عامرة وستكون هذه المباني
رمز رعاية الفاروق للأزهر ولرجاله وللشريعة
وخدامها عاشها الفاروق مؤيدا بالدين
وسوئل للإسلام والمسلمين ولله الحمد أولا
وآخرا.

تم استنساخ هذه النسخة في يوم السبت
الموافق ٧ ربيع الثاني ١٣٦٨ بخط عبد العال عبد القادر
القاضي غفر له